مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN: 1071-2335/ E-ISSN: 2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 10، عدد رقم: 03، سبتمبر 2021، صص: 235- 256

تاريخ الاستلام(2021/11/10) تاريخ القبول (2021/06/09) تاريخ النشر (2021/09/30)

التداخلات اللغوية في الحمام اللساني الجزائري

Linguistic Interferences in the Algerian Linguistic/Immersion

حمزة نايلي دواودة
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)، hamzanaili078@gmail.com

ملخص:

يهدف المقال إلى الوقوف على ماهية ظاهرة التّداخل اللّغوي في مجتمعنا الجزائري ومعرفة مدى انتشارها وتأثيرها على أفراد المجتمع، ودراستها من مختلف الزوايا والمستويات (الصّوتية، الصّرفية، النّحوية، الدّلالية) متبعين المنهج الوصفي انطلاقا من رغبتنا الشديدة وميلنا لمواضيع علم اللّغة والوقوف على الوضع اللّغوي المعاش في الحمام اللساني الجزائري الذي يتّسم بالتنوع اللّغوي .

كلمات مفتاحية: التّداخل اللّغوي؛ المُعرَب؛ الاشتقاق؛ التوليد؛ الدّخيل؛ الترجمة.

Summary:

The article aims to identify the nature of the linguistic interference phenomenon in the Algerian society, to know the extent of its spread and impact on the members of society, and to study it from different angles and levels, viz., phonological, morphological, syntactic and semantic. This is by following the descriptive approach based on our strong desire and inclination to issues of linguistics and to stand on the lived linguistic situation In the Algerian linguistic immersion, which is characterized by linguistic diversity.

Keywords: linguistic interference, Arabized, derivation, generating/ generative, intruder, translation

المؤلف المرسل: حمزة نايلي دواودة، **الإيميل:** hamzanaili078@gmail.com

1 . مقدّمة:

إنّ أيّ لغة من اللّغات تؤثر وتتأثر فيما بينها وذلك من خلال الاحتكاك بغيرها من اللّغات، حيث تنتقل بعض الألفاظ من لغة إلى أخرى حاملة مميزاتها النطقية والصوتية والصرفية، ربما لم تكن موجودة أصلاً في اللّغة المنقول إليها، ولذا نلاحظ أنّ الفرد عند حديثه لا يستطيع التّمكن من لسانين مختلفين دون أن تجذب إحداهما الأخرى وتؤثر فيها بترك عاداتها النطقية وخصائصها على عدة مستويات (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، معجمية...) وهذا ما يطلق عليه بالتّداخل اللّغوي الذي يعد ظاهرة فردية تكون نتيجة عملية واضحة لظاهرة التّعدد اللغوي في المجتمعات، ومنه فما مفهوم التّداخل اللّغوي ؟

ولكن قبل الشروع في تقديم التّعريفين اللّغوي والاصطلاحي للتّداخل اللغوي، لا بد من الإشارة إلى ما يقاربه من مصطلحات أخرى في المعنى أهمها: التّدخل اللّغوي، التّحول الّلغوي الانتقال، الاقتراض، منها ما هو أشمل من التّداخل ومنها ما يندرج ضمنه، كما أن منها ما يكون بين اللّغات ومنها ما يكون داخل اللّغة الواحدة ومنها ما يتم بصفة شعورية ومنها ما يتم بصفة لاشعورية، لذلك يروم هذا المحور تسليط الضوء على مصطلحين أساسيين هما الأقرب إلى التّداخل اللّغوي يتمثلان في التّدخل اللّغوي والتّحول اللّغوي حيث نقوم فيما يلي بتقديم تعريفين بسيطين لهما.

2.مفهوم التّداخل: يمكن القول بأن التّداخل اللّغوي هو تأثير اللّغة الأولى في أداء اللّغة الثانية أو حدوث العكس وذلك بتأثير اللّغة الثانية على اللّغة الأولى أداءً وكتابةً « كما تدل عليه الصيغة اللّغوية يسير في اتجاه واحد أي أنّ اللّغة (أ) تتدخل في اللّغة (ب) إذا كان الفرد يعرف اللّغتين (أ)و(ب) »[1]

ومنه فإن التّدخل اللّغوي يحدث من خلال استخدام الفرد للغتين أو أكثر أثناء إنتاجه للكلام.

«والتّداخل شبيه بالتّدخل ولكن ليس مطابقا له. فكما تدل الصيغة اللّغوية للكلمة يدل مصطلح التّداخل على تأثير متبادل بين لغتين »[2]

2. تعريف التّحول اللغوي: تحدث ظاهرة التّحول اللّغوي عندما يقوم المتكلم أثناء أدائه التخاطبي الواحد بالتأرجح بين اللّغات حيث يقوم بالانتقال من (ل1) إلى (ل2) ومنها إلى (ل1) ثم يعود إلى (ل2) وهكذا، والتّحول يحدث أساساً في المفردات والجمل فعندما لا يجد المتكلم العبارة المناسبة لإيصال المعنى المراد إلى المستمع باللّغة التي يتحدث بها يستعين بما

يعرفه من لغات أخرى أو العكس، فمثلا حين نجد الفرد النّاطق بالأمازيغية أثناء أدائه الكلامي ينتقل من لغة إلى أخرى بحيث ينتقل من الأمازيغية إلى العربية ثم الفرنسية ثم يعود إلى الأمازيغية وهكذا .

3. التّداخل اللّغوي: يعتبر التّداخل اللّغوي ظاهرة قديمة عرفتها مختلف اللغات فهي ليست بظاهرة مستحدثة ولا جديدة.

1.4مفهومه:

1.1.4لغة: عرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب بما يلي: « التداخل هو الإلتباس والتشابه، وهو دخول الأشياء في بعضها البعض. »[3]

وعرف أيضاً في المعجم الوسيط: « داخلت الأشياء مداخلة ودخالاً، دخل بعضها في بعض والمكان دخل فيه، وفلان دخل معه، وفلان في أموره شاركه فيها، وتداخلت الأشياء، داخلت والأمور التبست وتشابهت، ويقال تداخل فلاناً منه شيء خامره »[4]

كما عرّفه أيضاً ويليام فرنسيس مكاي William F-Mackey: «التّداخل اللّغوي هو استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا بلغة أخرى»[5]

ومنه يمكن القول إذاً بأنّ التّداخل اللّغوي هو تشابه الأمور والتباسها ودخول بعضها فيبعض.

كما ورد في قاموس الكلمات الإنجليزية (إنجليزي عربي): «نقل متداخل، تغير دلالي يطرأ على الكلمة لتأثرها بكلمة أخرى تشبهها في المعنى أو الصيغة أو كليهما من ذلك أنّ كل ascendantاكتسب معنى "السلف" بتأثير من كلمة descendent التي تشبهه في الصيغة»[6]

وقد ذكر بسام بركة في القاموس اللغوي (فرنسي عربي) أنّ كلمة التّداخل معناها: « استعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى»[7]

1.4. 2اصطلاحا:

ورد في كتاب التعريفات للجرجاني بأنّ التّداخل هو«عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار»[8]

كما جاء في كتاب الخصائص لابن جني: « التّداخل هو أن يتلاقى أصحاب اللغتين فيسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا، فيأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضمه إلى لغته، فتتركب لغة ثالثة"[9]

كما عرفه أيضًا لويس جان كالفي آخذاً عن فان ريش "يدل لفظ التّداخل على تحوير Remaniemt للمبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللّغة الأكثر بناءً مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءاً كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، والزمن...) »[10] وهذا التعريف كان قد وضعه فان ريش في كتابه Languages in contact سنة 1953، حيث يرى فيه أنّ اللّغات عندما تحتك ببعضها البعض فإنه يستخدمها نفس الشخص لكن بالتناوب وذكر مفهوم التّداخل في قاموس اللّسانيات وعلوم اللّغة على النحو التالي:

"On dit qu'il yainté Référence quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A ,un trait phonétique, morphologiquelescical ou syntascque, caracteristique de la langue B ,l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine,à des interférences"[11]

وما يعنيه كل هذا أنّ التّداخل هو أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية وتركيبية ومعجمية وصرفية تكون ملكية خاصة للغة أجنبية أخرى .

إذاً فالتّداخل يكون باستخدام الفرد لأكثر من لغة واحدة أثناء أدائه الكلامي .

2.4 أنواع التّداخل اللغوي:

تشترك مختلف اللّغات في مجموعة من الخصائص بينما نجدها تختلف في خصائص أخرى، هذا ما يجعلنا نميز بين هذه اللّغة وتلك، ولهذا التشابه والاختلاف أثره الكبير في التّعليم والتّعلم المتعدد للّغات، فعندما يبدأ المتّعلم بتعلم لغة ثانية غير لغته الأم فإنه يقوم بنقل مجموعة من العناصر اللّغوية من (ل1) إلى (ل2)، وتلك العناصر المنقولة إما أن تكون من النوع الأول أي تداخل إيجابي أو تكون من العناصر المختلفة بين اللغات، فيتسبب نقلها إلى تداخل سلبي وهذا ما سنقوم ببيانه تحديداً .

1.2.4 التّداخل الإيجابي يحدث هذا التّداخل غالباً على مستوى الوحدات المعجمية، حيث يكون هذا النّوع من التّداخل أداة مساعدة على تّعلم لغة ثانية وثالثة ورابعة بحيث « يقع هذا النوع من التّداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللّغة الثانية، وكلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللّغة الثانية التي يتعلمها، أصبح فهم اللّغة الثانية أيسر وأسهل، وهذا ما نلاحظه مثلا: لدى الناطقين باللّغة اللاتينية، حيث يستطيع الطلاب الإسبان فهم ما يسمعونه من اللّغة الإيطالية أو الفرنسية التي يتعلمونها، لكن عندما يريد الطالب أن يستخدم كلمة فرنسية مثلاً: مشابهة لكلمة من لغته الأم فإنه

قد يقع في الخطأ، فهناك فرق كبير بين تعلم كلمة وكيفية استعمالها في الكلام وعندما يتعلم الفرد لغة ثانية فإنه يميل إلى إخضاعها إلى أنماط لغته الأم»[12]، ومنه فإنّ هذا النوع من التّداخل يسهم بشكل كبير في تعلم لغات أخرى غير اللّغة الأم.

2.2.4 التّداخل السلبي: يعد السبب الرئيسي في حدوث هذا النّوع من التّداخل هو أن يأخذ المتّعلم خصائص من لغته الأم ويسقطها بطريقة آلية على اللّغة الثانية دون مراعاة خصوصيات اللّغة المنقول إليها، وهذا ما يشوش بشكل كبير على عملية تعلم اللّغة الأجنبية « ويقع هذا النوع من التّداخل للمتعلم وهو يحاول أن يتكلم باللّغة الثانية، حينما يستبدل وبصفة لا شعورية عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر من اللّغة الثانية، ويتسبب هذا النّوع في كثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب. »[13]، ولذا فإن هذا التّداخل قد يعيق المتعلم أثناء تعلمه للّغة أخرى غير لغته الأم، وقد يؤدي به إلى الوقوع في الخطأ.

ومنه نستنتج مما سبق أنّ التّداخل الإيجابي يعد أداة مساعدة يتم بموجبها تعلم لغات أخرى من أجل تسهيل عملية تعلم اللّغة أو اللّغات الثانية وتسريعها في حين نجد أنّ التّداخل السلبي يؤدي إلى انحراف المعنى بين(ل1)و(ل2)؛ حيث يوقع المتعلم في لبس دلالي فيكون بذلك عائقا يشوش سيرورة تعلم اللغة الثانية بشكل سليم .

وهذا مثال لتوضيح الفرق بين اللغات:

في العربية نقول: هذا هو الكتاب

في الإنجليزية نقول: This is a book

ومنه فإن: هذا + هو + كتاب = أداة إشارة +هو + كتاب

This + is + a book = مسند + رابطة + مسند إليه

واللّغة العربية لا تقبل مثل هذا التركيب (مسند+أداة+مسند إليه) والمتعلّم هنا لم يقم بنقل الصيغة فقط بل قام بنقل آلي للجملة من (ل1) إلى (ل2) غير مبال بالفروق التمييزية بين اللّغتين.

3.4. أشكال التّداخل اللّغوي: لطالما اهتم الدارسون والباحثون بظاهرة التّداخل اللّغوي في كل اللّغات، والمعروف عن هذه الظاهرة أنها تتسم بالتأثير والتأثر، حيث نجدها قد أخذت عدة أشكال منها: الاقتراض، الدّخيل، الترجمة، المولد، الاشتقاق، المعرب ...الخ

1.3.4المعرب: المعرب في اللغة العربية هو ما وقع عليه فعل التعريب وهو على ثلاثة أوجه:

-تعريب اللّفظ وإلحاقه بالأوزان العربية والمنهاج.

-إدخال اللّفظ في العربية دون مراعاة للوزن العربي.

-إدخال المعنى في العربية وترجمته وتوليد مكافئ له في العربية.

« كأن يقصد به نطق كلمة أجنبية على نهج العربية وأوزانها وقد أظهرت اللّغة العربية وكذا العرب بدورهم أيضا رحابة صدر كبيرة لاقتباس المفردات الدّالة على نواحي الحضارة، ولا يضير اللّغة أن يدخل في عداد مفرداتها كلمات أجنبية، حيث إنّ اللّغة العربية أعطت الفارسية والتركية وسائر اللّغات الأخرى أكثر مما أخذت منها»[14]

كما نعني بالمعرب أيضا: «نقل اللّفظة الأجنبية بحالها إلى اللّغة العربية، مع نوع من التعديل أو التغيير في صورتها بحيث يتناسب مع القواعد الصّرفية والصّوتية للّغة العربية كما يذهب أصحاب الدرس المعجمي الحديث إلى أنّ المعرّب هو الأعجمي الذي نقل إلى العربية ودخل في نظامها الصوتي والصرفي»[15]

ومنه فإن الألفاظ المعربة هي ألفاظ أدرجتها العرب ضمن نظام العربية كما هي، دون إحداث أيّ تعديل أو تغيير وأصبحوا يتكلمون بها ويستعملونها بشكل واضح في سياقهم الكلامي، وأصبح لديها مدلولها الخاص بها.

2.3.4.الدّخيل: الدّخيل في اللّغة العربية ما دخل عليها من ألفاظ ومفردات أجنبية، والسبب في ذلك ناجم عن الاحتكاك الاقتصادي والمادي والسياسي والثقافي بين مختلف الشعوب ما أدى إلى ظهور مستحدثات لم يعهدها العرب فيهم ولا تمد بأي صلة للغتهم أهمها ما دخل العربية من ألفاظ أجنبية.

ونعني بكلمة الدّخيل: «ما دخل العربية وليس منه»[16]

والدّخيل أيضا هو: «اللّفظ الذي دخل العربية إما بلفظه ودلالته تماما، أو بتحريف طفيف في النطق نحو كلمة: "جمرك"، وقد قيل بأنّ الدّخيل هو الهجين والغريب والذي لا يمت بأيّة صلة في أيّ جانب من جوانبه إلى اللّغة العربية وذلك لأنه دّخل فيها كما «هو في زيّه وإطاره الأجنبي كما هو، واعتمد عليه بدون تغيير أو تبديل أو إضافة أو حذف من قبل مجامع اللّغة العربية وموافقة اللّغويين العرب»[17]

ومنه يمكن القول هنا بأن الدّخيل هو عبارة عن كلام أعجمي تم وضعه مقابلاً لكلام عربي صحيح فدخل نظام العربية وأصبح منها .

وهكذا نجد أنّ مصطلح الدّخيل بعد ذلك« تعمم وانتشر حديثه في آفاق واسعة الاستعمال مثل: (المصطلحات الدخيلة، العلوم الدّخيلة) وما شابه ذلك مما استعير وأخذ من اللغات الأخرى... "[18]

وفي كثير من الأحيان نجد أنّ الألفاظ الغريبة التي دخلت العربية لم تبق على حالها، وإنما قد اكتسبت طابعاً عربياً أصيلاً وصيغت في قالب عربي، فغيرت حروفها إلى ما هو موجود في العربية وتغيرت أبنيتها وتراكيبها بما يوافق العربية.

3.3.4الاشتقاق: تعتبر ظاهرة الاشتقاق أهم ميزة تتميز بها اللّغة العربية عن غيرها من اللّغات، والاشتقاق يكون على صنفين: الاشتقاق الأكبر والاشتقاق الأصغر، أما الأصغر نعني بنزع لفظ من آخر شرط اشتراكهما في المعنى مثل: اشتقاق اسم الفاعل من ضارب واشتقاق اسم المفعول من مضروب، والفعل تضارب وغيرها كلها من المصدر "ضرب"، كما يعد هذا النوع الأكثر شيوعاً في اللّغة العربية وأكثرها أهمية، أما بالنسبة للاشتقاق الأكبر أو كما يسمى (القلب اللغوي) وهو أن يكون بين كلمتين تتناسبان في اللّفظ والمعنى دون إعطاء أية أهمية لترتيب الحروف مثل: اضمحل /امضحل

والاشتقاق يأتي أيضا بمعنى أن نقوم بنزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما في اللّفظ والمعنى، بحيث تعتبر هذه الأخيرة أهم خاصية من خصائص الاشتقاق فهي تتيح للغة العربية إنتاج أكبر عدد من الكلمات من نفس الجذر مثل: كاتب، مكتوب، مكتب، مكتبة، كتاب، ومكاتبة ...، كلها من الجذر كتب، « ويطلق علماء الصرف اسم الاشتقاق على الناحية التي تبدو فيما يسمونه بالمشتقات: أفعال الماضي والمضارع وسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة »[19]

ومنه يمكن القول إنّ الاشتقاق خاصية مهمة تساعد اللّغة العربية على بقائها ومواجهتها لكل التحديات، فهي تبتكر ألفاظاً جديدة مشتقة من ألفاظ قديمة وتحمل جزءاً من المعنى الأصلي فتتعدد بذلك المفردات بصورة هائلة وذلك بفضل الإنتاجية الصرفية العالية.

والاشتقاق هو: «...أن ترد الكلمات في جميع اللّغات السامية إلى جذور ثلاثية نفترضها افتراضاً بمعنى أننا لا نعرف كيف كانوا ينطقون هذا الجذر، ولا نعلم علم اليقين كيف استعملوه، اسما أم فعلاً أم صفة وعى هذا الجذر الذي يشبه جذع الشجرة، تقوم أغصان تتفرع إلى فروع ومن ثم تنقسم الفروع بدورها إلى فروع أخرى فتنشأ بذلك شجرة نامية

وارفة الضلال. وقد قدّر أحدهم إمكانات الاشتقاق من المصدر الواحد بأكثر من 120 وزناً، أي أننا نستطيع مبدئياً أن نشتق من الجذر علم أكثر من 120 وزناً لمعاني مختلفة. »[20]

وبالتالي يمكن القول بأن الاشتقاق هو أخذ كلمة أو حتى عدة كلمات من كلمة أخرى فتكون بذلك الكلمة الأولى هي الجذر أو الأصل أما باقي الكلمات تعتبر فروعاً.

4.4.التّوليد: يقوم التّوليد بإبراز حاجة ملحة تقتضيها اللّغة العربية من حيث أنّ هذه الأخيرة لغة حيوية قادرة على إثبات نفسها بين مختلف اللّغات حيث اضطرها الواقع اللّغوي إلى عدد من المولّدات وضمها إلى المادة المعجمية للّغة العربية، فيرى أنيس فريحة أنّ التّوليد هو: «شبيه بالتصعيد ويكون على نوعين: يصوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية بها من قبل كاللامركزية والماهية والحيثية، أو إسباغ معنى جديد على كلمة قديمة لم توضع لهذا المعنى مثل: القاطرة والمحرك والجريدة والهاتف، وقد أظهرت العربية قابلية فائقة للتوليد، ولم يتردد علماء اللّغة وفلاسفتهم في توليد الألفاظ رغم معارضة بعض الرجعيين القائلين بالاكتفاء، وهذه خاصية تُغني اللّغة وتساعد على تطورها ونموها لتعبر عن الحياة المتطورة. »[21]

ومن خلال هذا يمكن القول إنّ المولّد هو الكلام الذي اكتسب طابع الجدة والابتكار ويكون مختلفاً عما كان يعرفه العرب من قبل مثل: الجريدة، الحافلة، الطائرة...إلخ، وذلك من أجل مسايرة ومواكبة التّطور اللّغوي والفكري وكذا لأنّ حاجة المتكلم تحتاج إلى توليد ألفاظ وكلمات جديدة لم تكن موجودة من قبل.

5.4.التّرجمة: لا يختلف اثنان على مفهوم التّرجمة، فهي: فن نقل الكلام من لغة إلى أخرى، والتّرجمة تعتبر ذات أصول عربية محضة وليست غير ذلك، وأنها قديمة قِدم الفكر الإنساني والحضارة الإنسانية العربية.

وقد جاء في معجم الصّحاح أنّ التّرجمة هي: «ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه: التُرجمان، والجمع التراجم، ويقال: تُرجمان وتَرجمان، والترجمة النقل من لغة إلى أخرى»[22]

ولا ننسى بأنّ للتّرجمة أنواع تتمثل في:

1.5.4التّرجمة الحرفية: أو نقول التّرجمة المباشرة والتي نعني بها ترجمة الألفاظ من لغة إلى أخرى "كلمة بكلمة"، هذا ما قد يؤدي إلى تشوه المعنى المراد إذا اعتمد عليها المترجم بدلاً من نقل المعنى المقصود في الأصل، والتّرجمة الحرفية أيضاً «هي التّرجمة التي يلتزم فيها المترجم بالنص الأصلي ويتقيد فيها بالمعنى الحرفي للكلمة»[23]

2.5.4التّرجمة بتصرف: وهي التّرجمة التي يقوم فيها المترجم بإعادة صياغة أسلوب وأفكار النص بصيغته وأسلوبه، أي أنّ المترجم يأخذ حريته الكاملة في التّرجمة، حيث يمكن للمترجم أن يبدل ويؤخر ويقدم العبارات في النص المترجم بغرض حسن الصياغة وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب والدوريات والمجلات...

3.5.4التّرجمة التفسيرية: نقصد بالتّرجمة التفسيرية شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى دون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه دون المحافظة على جميع معانيه، وهي أيضا «وفيها يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي ترد في النص الأصلي ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش"[24]

4.5.4التّرجمة التلخيصية: تعد الترجمة التلخيصية نمطا من الترجمة حيث يلتزم المترجم فيها بنقل المعنى العام الذي يشتمل عليه النص بأسلوبه الخاص« وفيها يختصر المترجم الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو»[25]، أي أنّ المترجم يقوم بقراءة النص المراد ترجمته ويفهمه جيداً ومن ثم يعيد صياغته بأسلوبه الخاص وينقله بذلك إلى اللّغة الهدف.

5.5.4التّرجمة الفورية: كثيراً ما نجد هذا النوع من التّرجمة في اللّقاءات والمؤتمرات الدولية الكبرى حيث تكون التّرجمة متزامنة بشكل مباشر في نفس الوقت مع النص الشفهي المراد ترجمته، فمثلا أثناء إجراء مؤتمرات صحفية أو مقابلات يشارك فيها أعضاء من مختلف البلدان لابد للمترجم أن تكون ترجمته مطابقة تماما لحديث الشخص الأجنبي زمنياً حتى يتم الفهم ولا يحدث اختلال، والتّرجمة الفورية «هي ترجمة مباشرة تتطلب من المترجم أن يكون على درجة عالية جداً من الإجادة والإتقان للغتين (المنقول منها وإليها) وكذلك عليه أن يتمتع بسرعة البديهة وحسن التصرف، وقبل كل ذلك لابد له من الاطّلاع على الموضوعات التي سيتم التحدث عنها حتى يكون ذهنه حاضراً للتّرجمة الفورية في هذا المجال»[26]

5. مستويات التّداخل اللّغوي:

تتأثر اللّغة الأولى التي يتعلمها المرء بلغته الأم، فينشأ من خلال ذلك التّداخل اللّغوي في مستويات لسانية متعددة، فهو بذلك يشمل جميع مستويات اللّغة: المستوى الصرفي، المستوى القواعدي، حيث يكون النحو معنياً تماماً، وقد يمس المستوى الصرفي والمستوى المعجمي ويدعى التّداخل في كل حالة على الترتيب:

_" تداخلا صوتيا

Interférence linguistique au niveau phonétique

_ تداخلا نحوياً

Interférence linguistique au niveau syntactique

_ تداخلا صرفياً

Interférence linguistique au niveau morphologique

_ تداخلا معجمياً

Interférence linguistique au niveau sémantique

"وقد يكون التداخل اللغوي مزدوجا في الوحدة اللغوية الواحدة، بحيث يمكن أن يتواجد في الكلمة الواحدة تداخل صوتي وتداخل صرفي في آن واحد، كما يمكن للجملة الواحدة أن تحتوي على تداخل مفرداتي وتداخل نحوي أو تداخل دلالي على سبيل المثال، فإن وجد في الجملة الواحدة تداخلات فيسمى ذلك تداخلا مزدوجاً "Double interférence"، وإن اجتمع أكثر من تداخلين يدعى ذلك التداخل تداخلاً متعدداً "multi interférence"

1.5.المستوى الصوتي: لقد حظي هذا المستوى باهتمام كبير من قبل العديد من اللّغويين، حيث تعتبر الأصوات المادة الأساسية التي تتشكل منها أي لغة ويقول ابن جني في هذا السياق: «حدّ اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم »[27]، فالمتحدث يبقى متأثرا بالعادات الصوتية للغته الأم أثناء كلامه باللّغة الثانية.

«يؤدي التّداخل في المستوى الصوتي إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام الفرد ويبدو هذا الاختلاف واضحا في النبر والقافية والتنغيم وأصوات الكلام وإذا كانت الوحدة الصوتية (الفونيم) موجودة في اللّغة الأم واللّغة الثانية فإن نطقها يختلف صوتياً »[28]

فهو بهذا يعني انتقال سمة صوتية من منظومة اللّغة(أ) إلى اللّغة(ب) دون قصد، ولا تستقر هذه السمة المنتقلة في نظام اللّغة المستقبلة وهذه أمثلة توضح ذلك:

_« تفخيم التاء الفرنسية عند العربي المستخدم للّغة الفرنسية، فتنطق التاء الفرنسية المرفقة طاء عربية نحوtable تنطق طابل.

_ اختفاء الأصوات الحلقية للفرنسي مثلا عند حديثه بالعربية فيقول "أبدلا" بدلاً من "عبد الله" »[29]

كما توجد كذلك وحدات صوتية فرنسية ليس لها رموز كتابية في العربية مثل: /p/ /u/ /v/بحيث يكون نطقها صعباً، والكثير يخطئ في نطق /p/ و/ط/ فيجعلهما /b/و /v/ يجعلها /F/ و/C/ و/S/ في الفرنسية يقابلها حرف «السين" بالعربية.

وهذا التّداخل يؤدي إلى غرابة في نطق اللّغة، وبالتّالي يؤثر على الاتصال والتفاهم لأنّ إحلال /p/ محل/b/ يغير معنى الكلمة تماما فيحدث بذلك التّداخل[30]

_ تحول صوت /v/ عند العربي الناطق بالفرنسية إلى /ف/ وهي سمة عربية انتقلت إلى العربية المستخدمة (الفرنسية)، ولكن دون أن تستقر في اللغة، وكان ذلك دون قصد: privé / prifé[31]

_ كما أكدت التجربة بأنّ متعلم اللغة الأجنبية يجد صعوبة في نطق الفونيمات الأجنبية التي لا توجد مقابلاتها في لغته الأصلية، بالإضافة لهذا أيضا فهو يجد صعوبة في سماع هذه الفونيمات الجديدة مثلما يجد صعوبة في النطق بها وتوظيفها، لذلك فالمقارنة بين النظامين الصوتيين في اللغتين العربية والإنجليزية تدلنا على عدم وجود فونيمات في اللّغة الإنجليزية تناظر الفونيمات في العربية [32]

_ استبدال فونيم صعب في اللّغة الثانية بفونيم آخر في اللغة الأولى مثل الإنجليزي الذي يستبدل كل حرف/ح/ عربية //h فرنسية أي /ه/ لأنّ اللغة الأولى تستطيع تزويده ب /ه/ ولا تستطيع تزويده ب /ح/.

_ نقل نظام النبر من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثانية وهذا يؤدي إلى نقل مواضيع النبر كلمات على كلمات اللّغة الثانية من مقاطعها الصحيحة غير مفهوم.

_ نقل نظام التنغيم من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثانية، وهذا يؤدي إلى نطق جمل اللّغة الثانية بطريقة تشبه نغمة جمل اللّغة الأولى، وهذا الأمر الذي يحدث تداخلا على مستوى النظام الصوتي[33]

_ إنّ الاستيراد الكبير والواسع للمواد المعجمية الأجنبية المدمجة إدماجاً ناقصاً يؤدي إلى توزيعات صوتية جديدة وحتى أمام إدخال صوتيات جديدة في لغة ما، هذا هو أصل التمييز الصوتي بين /F/ و/V/ أو بين /S/ و/Z/ في الإنجليزية [34]

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأنّ التّداخل الصوتي يعد من بين أسهل الأنواع اكتشافاً وأكثرها وضوحا وملاحظةً، فهو يقِل كلما كان تعلم اللّغة (ب) أبكر ويكثر كلما كان تعلمها متأخراً.

2.5.المستوى النحوي:

لقد اهتم العلماء بهذا المستوى وما يصيبه من تداخلات، وأولوا العناية الفائقة له، فمنهم من حصر التّداخل اللّغوي في مستوى التّراكيب فقط، ومن بينهم عبد الرحمان الحاج صالح الذي يؤكد أنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي تحدث على مستوى التراكيب أي الجمل، كمستوى من مستويات التّحليل اللّساني إذ يقول في هذا الصدد: "هو دخول الجمل في بعضها البعض أو تفرع جملة من جملة أخرى "[35]

بحيث يتدخل في هذا المستوى نحو اللّغة الأولى في نحو اللّغة الثانية، وذلك من خلال تدخل نظام تركيب الكلمات الخاصة باللغة (أ) في نظام ترتيب الكلمات الخاص باللّغة (ب)، ويمكن أن يظهر ذلك على مستوى العلاقة بين المفردات في الجملة أو بين أقسام الجملة إلى جانب الوحدات، فمثلا اللغة الأولى تجعل الفعل قبل الفاعل جمعاً، واللّغة الثانية تجعله مفرداً[36]، أو أن يبدأ المتكلم بالاسم في الجملة العربية قياساً على ترتيب وتركيب الجملة الفرنسية، فكما هو معروف أنّ نظام اللّغة الفرنسية يختلف عن مقابله في اللّغة العربية؛ فالفاعل يأتي دائماً في بداية الجملة على عكس نظام اللّغة العربية، فالجملة تكون مبدوءة دائماً بالفعل وهي الأصل، وتتفرع عنها الجملة الاسمية مثل قولنا: الطفل أكل التفاحة

Le garçon mange une pomme

ويتجلى المستوى النحوي للتّداخل اللّغوي في تسّلط الخصائص النحوية لنظام اللّغة الأم على النظام النحوي للغة الثانية، وفيه يبدو عدم التحكم في استعمال الضمائر وعدم التمييز بين المذكر والمؤنث، وكذا الارتباك في توظيف أزمنة الأفعال وهكذا دواليك[37]

وبهذا يتضح لنا بأنّ التداخل في هذا المستوى أيضاً يعد من أكثر الأنواع ملاحظة، فيؤدي فيه تأثير نحو اللّغة الأم على نحو اللّغة الثانية إلى وقوع المتكلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام وترتيب أجزاء الجملة وفي استخدام الضمائر واستعمال عناصر التخصيص مثل (ال) التعريف وأزمنة الأفعال وحكم الكلام مثل: الإثبات، النفي، الاستفهام، التعجب.

3.5.المستوى الصرفي:

يمس التّداخل في هذا المستوى البنية المورفولوجية للكلمة، وتحولاتها المختلفة إذ أنه يتناول من الناحية الشكلية والتركيبية للصيغ والموازين الصّرفية وعلاقاتها التّصريفية من ناحية، والاشتقاقية من ناحية أخرى[38]، فهو يعني "تدخل صرف اللغة الأم في صرف

اللغة الثانية" مثل استخدام صيغ الجمع للدّلالة على المفرد في (اثنا عشر شهر) عوض (اثنتا عشر شهراً)[39]

ومن مظاهر التّداخل في هذا المستوى:

_جمع الاسم وتثنيته نحو: carفي اللّغة الفرنسية تعني حافلة حيث إنها جمعت جمع مؤنث سالم، رغم أنها لفظة دخيلة على نظام اللّغة العربية فتم إخضاعها لقوانينها الصرفية، أو قول العربي المتحدث بالفرنسية وهو يصف غروب الشمس، رغم أنّ لفظ «soleil» في اللّغة الفرنسية لفظ مذكر ولأنّ الشمس في اللّغة (أ) إلى اللّغة (ب) لا شعورياً دون استقرارها في اللّغة مستقبلاً لأنها ظاهرة مؤقتة غير مستقرة فهناك من يعتقد بأن المؤنث في اللّغة العربية نفسه في اللّغة الفرنسية مثل لفظة «Le tableau»

_التمييز بين المذكر والمؤنث في المفردات التي كانت تدّل على الجنسين، فنلاحظ مثلاً تأثير الفرنسية في مستوى المثنى وفي اسم الجنسين، فلقد أصبحت مثلاً: كلمة زوج التي كانت تطلق على المذكر والمؤنث تنقسم إلى زوج الدّال على المذكر وزوجة للمؤنث[40].

من ذلك أيضاً: إطلاق لفظ عجوز للمذكر وعجوزة للمؤنث فأصبحت علامة التأنيث (ة) تقابل انعدام وجودها في المذكر الذي تساوي علامته الصرفية الصفر(0).

_أما المثنى فقط أسقط تطبيقه بعض الكتاب كقول يحي حقي الذي استعمل "فتاة مزججة الحواجب" [41]والأصل في الكلام "الحاجبين" وهو تداخل صرفي مسّ اللغة المستقبلية (ب) الفصحى

_يكون تصريف الفعل في الماضي من خلال إضافة لواحق آخر الفعل، أما في حالة المضارع فتحدث تغيرات طارئة على الفعل الفرنسي وتتمثل في:

*زيادة سوابق مثل: راهو رايح، راهي رايحة، راهوم رايحيين .

*زيادة حروف المضارعة والمتمثلة في: ن، ت، ي...

*زيادة لواحق دالة على الجمع "الواو" .

05_كما يمس التّداخل الصّرفي طبيعة الفعل من حيث لزومه وتعديه فتنتقل هذه الخصيصة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) بطريقة لاإرادية [42]من ذلك قول العربي المتحدث بالفرنسية مترجما معنى تذّكرت طفولتي «Je me souviens tout mon enfance» والظاهر هنا أنّ الفعل«souvenir» ورد في الجملة لازما لم يتعد بأداة والأصل أن يقال

«Je me souviens» لأنّ الفعل «souvenir» يتعدى بأداة «de» أسقطت بالقياس على النموذج العربي أين يلتزم الفعل "تذّكر" ل دون التعدي بأداة.

مما سبق قوله نستنتج بأنّ التّداخل على المستوى الصرفي تدخل صرف اللّغة الأولى في صرف اللّغة الثانية، ويظهر ذلك في التذكير والتأنيث والجمع وكذا التحولات التي تطرأ على الفعل من ماضٍ ومضارع وأمر.

4.5.المستوى المعجمي:

يمس التداخل اللّغوي الوحدات المعجمية أيضا وذلك من خلال قيام مزدوج اللّغة باقتراض كلمات من اللّغة الأم ودمجها في اللّغة الثانية عند الكلام بها، فيستخدمها المتكلم بمعناها في اللّغة الأم، ويحدث أيضا عندما تضم اللّغة الأولى واللّغة الثانية كلمة واحدة، فإنّ المتكلم يفهم تلك الكلمة بلغته الأم وهو يتكلم باللّغة الثانية، حيث يضطر الفرد إلى إدخال كلمات من معجم اللّغة الأخرى حتى وإن وجد البديل عنها في لغته الأم، وهذا ما أشار إليه لويس جان كالفي في كتابه علم الاجتماع اللّغوي: " فالاحتكاك اللّغوي في هذا المستوى الذي يرتبط بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للفرد، فالذي يتغير من فترة زمنية لأخرى هو الحاجات اللغوية للأفراد"[43]

ويقول الدكتور خليفة المساوي في هذا الصدد أيضا: « أصبح التداخل المعجمي ظاهرة واضحة في اللّسان العربي، فكثيراً ما نستمع إلى المتخاطبين يمزجون كلامهم بكلمات أعجمية معرّبة تعريباً صوتياً أو منقولة نقلاً حرفياً عن الفرنسية أو الإنجليزية، ويرجع هذا الأمر لعدة أسباب منها الثقافية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية، لذلك نلاحظ وجود رصيد معجمي لدى المتكلم تتداخل فيه الكلمات الأعجمية الكلمات العربية على مستوى الخطاب الشفوي أو النص المكتوب مثل ما نلاحظه في اللّوحات واللّافتات الإشهارية أو الخطاب الإعلامي»[44]

وبالتالي فإنّ المستوى المعجمي يعدّ من بين أكثر المستويات التي تحدث فيها التّداخلات، إذ يقوم الفرد باستعارة لفظة أجنبية من لغة غير لغته وإقحامها في جملة ما، وذلك لعدم امتلاكه ذخيرة لغوية تمكنه من إيصال رسالته للمتلقي، وهذا ما يضطره إلى اقتراض كلمة أو عدة كلمات.

ومن هذا كله نخلص إلى نتيجة هي أنّ ظاهرة التّداخل اللّغوي تمس كل مستويات اللّغة (الألفاظ الأصوات، التراكيب) ولعل أكثر المستويات عرضة لذلك مستوى الوحدات المعجمية، لأنّ لكل لغة معجمها الخاص ومن ثم يتعرض للتّغيير وتضاف إليه وحدات أخرى.

فمتعدد اللّغات يعتمد أثناء حديثه استخدام لغات غير اللّغة التي يتكلم بها، حيث نجده يبدأ الكلام بجملة ما ويلجأ في وسطها إلى توظيف أنماط مختلفة وتكون إما صوتية، صرفية، معجمية، نحوية من لغة أو لغات أخرى فهو بهذا يستعمل نظامين لغويين مختلفين أو أكثر وهذا ما يصطلح عليه بالتداخل اللغوي.

مثل قول الجزائري لصديقه: اسمع نقولك Pardon، تفاهمنا daccord

6. أسباب التّداخل اللغوي: تعددت أسباب التّداخل اللّغوي فمنها أسباب تعود للّغة في حد ذاتها ومنها ما يعود إلى المجتمع، إذ يمكن حصر هذه العوامل والأسباب في:

1.6.الأسباب اللّغوية:

*الحاجة: قد تدعو الحاجة أو الضرورة في كثير من الأحيان إلى استعارة بعض الألفاظ أو الكلمات لأنها تختص ببيئة معينة ولا وجود لها في غير هذه البيئة

*التّسامح اللّغوي: وذلك واضح في غفران الهفوات خلال تقعيد القواعد وإعطاء مطلق الحرية اللّسانية والفنية في توظيف الكلمات وربطها بالمضمون المراد التعبير عنه

*عوامل داخلية في متن اللّغة وقوانينها: وتكون في اللّغة الواحدة في حدّ ذاتها، بحيث تساهم وتسهل لدخول ألفاظ غريبة عنها مثل طبيعة الأصوات وتشابهها مع أصوات في لغات أخرى وأبنية الكلام[45]

2.6.الأسباب الاجتماعية:

*الهجرة: سواء كانت داخل البلد الواحد كالنزوح نحو المدن والعواصم الكبرى للبحث عن حياة أفضل، وكذا الانتقال إلى الجامعات والمعاهد العليا التي تضم الطلبة من مختلف البيئات والثقافات، وكل واحد منهم يحمل لغته ولهجته الخاصة، هذا ما أدى إلى تقليد البعض مما سبب هجرة الألفاظ، فالألفاظ تنتقل وتهاجر كما يهاجر الناس، ويؤدي انتقالها وهجرتها إلى تداخلها وتسرب ألفاظ لغة إلى أخرى

*احتكاك اللغات واختلافها: وذلك نتيجة غزو أو تجاور أو هجرات[46]كالتجمعات واللّقاءات الموسمية، إذ يجتمع أصحاب الاختصاص أو غيرهم لأغراض دينية، ثقافية،

سياسية: كالحج والمعارض والمؤتمرات والندوات العلمية والمباريات الرياضية، فيؤثر بعضهم ببعض وهذا التأثر يظهر إضافة إلى الألفاظ وأساليب جديدة إلى محصولهم اللّغوي.

*الزواج المختلط: وهذا بارتباط جنسيات مختلطة.

*إقصاء شريحة معينة من المجتمع: وذلك عند رغبة المتكلم في إقصاء جزء من مستمعيه لتمرير رسالة سرية.

3.6.الأسباب النفسية:

*إثبات الذات عند المتكلم: إنّ استعمال التّداخل اللّغوي يدل على رغبة المتكلم في التميّز بالنّسبة لأغلبية المستمعين الذين لا يحسنون اللّغة التي يتكلم بها.

*التخلص من العقدة النفسية: ويكون ذلك عند المتكلم الذي يعاني عجزاً لغوياً، فيلجأ إلى التّداخل بين اللّغات حتى يتخلص من هذا العجز الذي قد يشكل عقدة نفسية عنده، فيستعمل لغات أخرى.

4.6.الأسباب التربوية والإدارية:

_ المناهج الدراسية المعتمدة في كليات الإعلام مسؤولة بشكل مباشر في ضعف اللّغة العربية في وسائل الإعلام.

_ انعزال الصحافة عن المؤسسات العلمية اللّغوية أدى إلى انحدار مستواها اللّغوي، مع كونها من أهم وسائل التأثير في اللّغة لدى المجتمع.

_ إقبال الإعلاميين عموماً والصحفيين خصوصاً على الترجمة من مصادر المعلومات الغربية وجرأتهم على الترجمة من غير استعانة باللّغويين.

_ الاستعانة بغير المتخصصين في مجال المراجعة اللّغوية.[47]

5.6.أسباب أخرى:

_ الحروب والصراعات بين الشعوب: فالكفة المنتصرة غالباً هي التي تخضع لفعل التقليد، فالمغلوب مولع بتقليد الغالب كما أشار ابن خلدون فالحروب الصليبية مثلاً: «نقلت إلى اللّغات الأوروبية كثيراً من الألفاظ العربية قد تعد بالآلاف، وذكر بعض العلماء أنّ الاسبانية أخذت من العربية أكثر من أربعمائة لفظة في شؤون البحرية وحدها»[48]

_ العامل الديني: ويصفه صالح بلعيد بأنه «أقوى العوامل والتأثير في هذه الحالة يقع في اتجاه واحد، بحيث تطغى الوحدات اللّغوية الحاملة لمضامين الدّين بشكل ملفت للانتباه»[49]

_ وسائل الإعلام: كالإذاعة والقنوات التلفزيونية التي له دور في حدوث ظاهرة التّداخل اللّغوي، وهذا لاستخدامها لغة هجينة بمفردات من الثقافات الأخرى، سرعان ما تستقر في منظومة الفرد التواصلية، إذ أنّ خطر وسائل الإعلام كبير في التأثير على المتلقي وتكوين لغته.

_ الترجمة: فهي عامل أساس في الأخطاء لأنّ التّرجمة هي استنساخ للغة ما على حساب لغة أخرى، ومن هذه الأفكار جعلنا سبباً للتّداخل اللّغوي.

_ اختلاف اللّغات نفسها: وهذا الاختلاف إن لم نتمكن منه ونتحكم فيه يؤدي إلى اختلاط اللّغات

_ نقص الكفاءة: وعدم التّمكن في اللّغة وقلة اكتسابها يفسح المجال لدخول الخطأ[50]

_ كما أنّ الأحداث السياسية المتسارعة في العالم لها تأثير واضح على مصير اللّغة العربية لدى الشعوب العربية وغير العربية، والنظرة القديمة إلى العربية التي كانت مفخرة الفكر العربي أصبحت في يومنا هذا لغة ينظر إليها نظرة احتقار.

و كثيراً ما يعتقد البعض بأنّ التّداخل اللّغوي الحاصل بين اللّغة العربية الفصيحة ولهجاتها، وكذا اللّغات الأجنبية ما هو إلا مسايرة للعصر وبالتالي فهو ثراء من زاوية إلا أنه يعد داءً على اللّغة الأصل (العربية الفصحى) من زاوية أخرى.

7.آثار التّداخل اللّغوي: انطلاقا مما سبق ذكره في العنصر السابق يمكن تقسيم **آثار التّداخل اللّغوي** إلى إيجابية وأخرى سلبية يمكن إجمالها في النقاط التالية:

1.7الآثار الإيجابية:

_ مسايرة روح العصر: اللّغة رمز من رموز العزّة والسيادة الوطنية [51] فهي تمثل هوية القوم أو المجتمع من عدة مجتمعات، فهي وسيلة اتصال فيما بينهم، فالقومية هي وسيلة للتفاهم والتواصل بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتعبير والتجدد.

ومنه وجب أن يكون للّغة مرونة وحركية تناسب التغيير المستمر في حياة الأفراد والمجتمعات، ومن واجب الناطقين بها كذلك تحاشي التخبط في الممارسات اللّغوية القديمة، أي أنّ اللّغة القومية قد يطرأ عليها بعض التغيرات والتجدد على مستوياتها اللّغوية، لذا وجب عليها أن تتميز بالمرونة والحركة لتمكن الناطقين بها من عدم الوقوع في الأخطاء اللّغوية [52]

_ اتساع متن اللّغة: وهذا عن طريق التّرجمة، وقد ساهمت هذه الأخيرة في زيادة ألفاظ اللّغة واتساع متنها، مما أدى إلى ثراء القاموس العربي بدخول ألفاظ أجنبية جديدة من خلال التعريب والترجمة[53]

_ الرفع من مستويات الفرد اللّغوية والمعرفية.

_ العمل على تطوير اللّغة العربية لما يتاح لها من انفتاح على اللّغات الأخرى.

_ تعزيز فكرة ضرورة الانفتاح على الآخر والاطلاع على نجاحات الأمم المتقدمة.

_التشجيع على تنويع الإبداع الثقافي والمعرفي والعلمي كماً وكيفاً وكذا التحكم في مختلف اللّغات.

_ التحفيز على تحقيق الكفاية وخدمة اللّغة الوطنية القومية.

2.7الآثار السلبية:

على الرغم من الآثار الإيجابية التي تحملها ظاهرة التّداخل اللّغوي، إلا أنها لا تكاد تخلو من الآثار السلبية منها:

*التضخم اللّغوي: إنّ الاعتماد الكثير على التدّاخل اللّغوي يؤدي إلى الزيادة عن الحاجة وتضخم الثروة اللّغوية يقول علي عبد الواحد في كتابه فقه اللّغة: "...غير أنّها لم تقف في اقتباسها عن الأمور التي كانت تغزوها بل انتقل إليها كذلك من اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي، إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللّغة وكثرة مرادفاتها»[54]

*صون اللّغة: « فإنها مثلها مثل الناس تضعف وتموت، تصح وتعوج، وتسقم وتنحط"[55]، فتموت اللغة بموت أمتها وتقهرها بفناء قومها، ويحدث هذا أن تغزو لغة ما لغة أخرى حيث يكون الغزاة أكثر عدداً من أهل اللّغة المغزوة وهذا كله في إطار التفاعل بين المجتمعات والتصارع فيما بينها.

*فسح المجال للهيمنة الاستعمارية عبر اللّغة.

*الشعور المتواصل بالدونية والانهزامية أمام إكراهات اللّغات الأجنبية.

*ضعف الملكة اللّغوية التّواصلية لدى الأفراد.

*ضعف متن اللّغة: إنّ وجود التّداخل اللّغوي على مستوى اللّغة الواحدة، والذي يبدأ بالألفاظ ويحيل إلى التراكيب، يكون مقبولاً في بداية الأمر من طرف اللّغة، «ولكن مع مرور الوقت يضعف ذلك متن اللّغة بتغلغل التّداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط من

الإعياء تاركة المجال للبقية الباقية من هذه الألفاظ والتراكيب الغريبة التي تتسرب إليها دون أية مقاومة حتى تقضي عليها وتُميتها»[56]

*الصراع اللّغوي وتداخل الأصوات في المستويات الصرفية، المعجمية والدلالية حتى فمثلاً:

ممنوع التّدخين مصوغة باللّغة الفرنسية والأصح التّدخين ممنوع (مبتدأ خبر)، ذلك أنّ تلقين لغتين في آن واحد يؤدي إلى تدافعهما، فعدم استقرار نسقيهما في العضو الذهني المهيأ لحفظ الملكة اللّغوية المكتسبة [57]

8. خاتمة:

مما سبق يمكننا القول بأنّ التّداخل اللّغوي أضحى منتشراً بشكل رهيب داخل المجتمعات وهو ظاهرة اجتماعية تكون نتيجة احتكاك اللّغات، والزواج المختلط وهجرة الشعوب، كما يعدّ ظاهرة التّداخل اللّغوي ظاهرة لغوية طبيعية، لها سلبياتها كما لها ايجابياتها، ولهذا فقد قدمنا بإجمال معظم العوامل التي كانت لها علاقة الإسهام والمشاركة في تنامي هذه الظاهرة ومنها عوامل لغوية، اجتماعية، نفسية، إدارية، وأخرى تربوية، مع ضرورة وضع تخطيط لغوي يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع في ظل السياسة اللغوية تخضع لكل الطرق ليتم الرفع من شأن اللغة العربية والحفاظ عليها.

مراجع البحث وإحالاته:

1- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان،ط2002،ص91

2- المرجع نفسه، ص 92 .

3- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، 1988م، ج2، ص957.

4- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،مطابع دار المعارف،مصر،ط2،ج1،ص275 .

5-William F-Mackey ,Bilingeisme et contacte des langes

6-قاموس الكلمات الإنجليزية(إنجليزي عربي)،دار الملايين للنشر،ط1980،1،مادة نقل .

7- Dictionnaire de linguistique Français Arabe ,Djarrousse ,Lobanon,P: 113

8- علي بن محمد الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات،مكتبة لبنان،ط2002،ص56 .

9- ابن جني، الخصائص،تح: محمد علي النجار،الهيئة المصرية للكتاب،مصر،ط1987،2،ج1،ص180.

10-لويس جان كالفي،علم الاجتماع اللغوي،تر: محمد يحياتن،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006،ص27.

11- Dictionnaire de linguistique et des sciences des lanque,Larousse,Italie,sep/1999,p: 252

12-على القاسمي، «التّداخل اللغوي والتّحول اللغوي»، الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد1، الجزائر،2010، ص79 .

13المرجع نفسه، ص80 .

14- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها دار الجيل، بيروت، ط1409،1هـ-1989م، ص20 .

15-مهدي جزيني ، "الأصيل والدخيل في رأي أبي العلاء المعري"، مجلة إضاءات نقدية (فصيلة محكمة)، العدد: 25، السنة السابعة،2017م، ص: 146،145، بتصرف .

16- مسعود بوبو، أثر الدّخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط1982،1، ص: 20.

17- مهدي عابدي جذيني،"الأصيل والدّخيل في رأي أبي العلاء المعري"،ص146وما بعدها

18-المرجع نفسه، ص: 149.

19- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط6، القاهرة: 1982، دار النهضة، ص131.

20- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص: 19

21- المرجع نفسه، ص: 19

22- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1987،4، ص1928 .

23- أكرم مؤمن، فن الترجمة للطلاب والمبتدئين، دار الطلائع للنشر، القاهرة ،2014، ص8 .

24- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

25- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

26- أكرم مؤمن فن الترجمة للطلاب والمبتدئين، ص8 .

27- ابن جني، الخصائص، ص33 .

28- على القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص80 .

29-نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي _دراسة سوسيولوجية _ جامعة سطيف أنموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، في تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف،2016،2017، ص98 .

30- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص: 18

31- نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي_ دراسة سوسيو لغوية_، ص: 98

32- محمود إسماعيل الصيني، إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1 ،1986، ص: 19

33- بختة بن علة،"التداخل اللغوي واشكالية التواصل في الوسط التربوي، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، تخصص لسانيات تطبيقية جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر ، 2018، ص: 95

34- جولببت غار مادي، اللسانيات الاجتماعية، تر: أحمد خليل، طار الطليعة، بيروت، ط1، 1990، ص: 175

35- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار هوفم للنشر، الجزائر، دط، 2007، ص: 94

36- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص: 99

37- أحمد بناني «الازدواجية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط في مواجهتها"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد: 8، ديسمبر، الجزائر ،2015، ص: 109

38- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط ،1979،ص: 204.

39-كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الثالث من التعليم الأساسي،"رسالة ماجستير" في علوم اللسان، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، فيفري ،2003،2002، ص: 42 .

40- نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي، دراسة سوسيولغوية، ص: 100 .

41- محمد رشا الحمزاوي، العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، دط، 1982، ص: 144 .

42- نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي "دراسة سوسيولغوية ، ص: 101 .

43- لويس جان كالفي ، علم الاجتماع اللغوي ، ص: 35 .

44- خليفة الميساوي، تداخل الألسن دراسة الظاهر والقيود اللسانية، ط1، 2011، ص: 37، 38 .

45- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية في ظل التعددية اللغوية ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد: 8، سبتمبر ،2014، ص: 208

46- المرجع نفسه، ص: 209

47- عبد الحمبد بوترعة، الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ص: 209 وما بعدها

48-توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، دار أم القرى، دط،1980، ص: 131

49- صالح بلعيد، في الهوية الوطنية، دار الأمل، الجزائر، دط، ص: 62

50- يمينة تومي، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر،2007،2006، ص: 114

51- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، ص: 142

52- المرجع نفسه، ص: 142

53- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

54- علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2004، ص:115

55- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، ص: 141

56- المرجع نفسه ص: 141

57- محمد الأوراغي ، التعدد اللّغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب بالرباط ،ط1،2002 ،ص: 11